﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ..﴾

وجودٌ تقومُ به الحياة

العلّامة الطباطبائي قدس سره

استعمل القرآن الكريم «الرّوح» في معانٍ متعدّدة، الجامع بينها ما يعطي الحياة، فهي مصدر الحركة والإحساس والنموّ للإنسان والحيوان والنبات، وهي واسطة الرقيّ المعنوي بحملها للوحي الإلهي وتأييدها للأنبياء والأولياء. ما يلي بحث في الرّوح وحقيقتها، ومعنى أنّها من أمر الله تعالى، مقتبس – بتصرّف– من تفسير العلّامة الطباطبائي للآية الخامسة والثمانين من سورة الإسراء، وهي قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

الرّوح على ما يعرّف في اللغة هو مبدأ الحياة الذي به يقوى الحيوان على الإحساس والحركة الإرادية. ولفظه يذكّر ويؤنّث، وربّما يتجوّز فيطلق على الأمور التي يظهر بها آثار حسنة مطلوبة، كما يُعدّ العلم حياة للنفوس، قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ..﴾ الأنعام:١٢٢، أي بالهداية إلى الإيمان. وعلى هذا المعنى حمل جماعة مثلَ قوله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ..﴾ النحل:٢، أي بالوحي. وقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ..﴾ الشورى:٥٢، أي القرآن الذي هو وحي، فذكروا أنّه تعالى سمّى الوحي أو القرآن روحاً لأنّ به حياة النفوس الميتة، كما أنّ الروح المعروف به حياة الأجساد الميتة .

وكيف كان، فقد تكرّر في كلامه تعالى ذكرُ الرّوح في آيات كثيرة مكّية ومدنية، ولم يرد في جميعها المعنى الذي نجده في الحيوان، وهو مبدأ الحياة الذي يتفرّع عليه الإحساس والحركة الإرادية، كما في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ..﴾النبأ:٣٨، وقوله: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ القدر:٤. ولا ريب أنّ المراد به في الآية غير الرّوح الحيواني وغير الملائكة، وقد وصفه تارة بالقدُس، وتارة بالأمانة –كما سيأتي– لطهارته عن الخيانة وسائر القذارات المعنوية، والعيوب والعاهات التي لا تخلو عنها الأرواح الإنسيّة. وهو وإن كان غير الملائكة، غير أنّه يصاحبهم في الوحي والتبليغ، كما يظهر من قوله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ..﴾ النحل:٢. فقد قال تعالى: ﴿..مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ..﴾ البقرة:٩٧، فنسب تنزيل القرآن على قلبه صلّى الله عليه وآله إلى جبريل، ثمّ قال: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء:١٩٣–١٩٥، وقال: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ..﴾ النحل:١٠٢. فوضع الروح –وهو غير الملائكة بوجه– مكان جبريل وهو من الملائكة، فجبريل ينزل بالروح، والروح يحمل هذا القرآن المقرّ والمتلو، وبذلك تنحلّ العقدة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ..﴾ الشورى:٥٢، ويظهر أنّ المراد من وحي الروح في الآية هو إنزال روح القدس إليه صلّى الله عليه وآله، وإنزاله إليه هو «الوحي القرآن» إليه لكونه يحمله على ما تبيّن.

الرّوح من أمره تعالى

وقد زاد سبحانه في إيضاح حقيقة الروح حيث قال: ﴿..قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ..﴾ الإسراء:٨٥. وظاهر «مِن» أنّها لتبيين الجنس كما في نظائرها من الآيات: ﴿..يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ..﴾ غافر:١٥. ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ..﴾ النحل:٢. ﴿..أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ..﴾ الشورى:٥٢. ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ القدر:٤. فالروح من سنخ الأمر. ثم عرّف أمره في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ..﴾ يس:٨٢–٨٣. فبيّن أوّلاً أنّ أمره هو قوله للشيء «كن»، وهو كلمة الإيجاد التي هي الإيجاد [واقعاً]، والإيجاد هو وجود الشيء لكن لا من كلّ جهة، بل من جهة استناده إليه تعالى، وقيامه به، فقوله

فعله .

ومن الدليل على أنّ وجود الأشياء قولٌ له تعالى من جهة نسبته إليه مع إلغاء الأسباب الوجودية الأُخَر، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾ القمر:٥٠. حيث شبّه أمره بعد عدِّه واحدة، بلمح بالبصر، وهذا النوع من التشبيه لنفي التدريج، وبه يُعلم أنّ في الأشياء المكوّنة تدريجاً، الحاصلةِ بتوسّط الأسباب الكونية المنطبقة على الزمان والمكان، جهةً مُعرّاةً عن التدريج، خارجة عن حيطة الزمان والمكان، هي من تلك الجهة أمره، وقوله، وكلمته. وأمّا الجهة التي هي بها تدريجية مرتبطة بالأسباب الكونية، منطبقة على الزمان والمكان، فهي بها من الخلق، قال تعالى: ﴿..أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ..﴾ الأعراف:٥٤. فالأمر هو وجود الشيء من جهة استناده إليه تعالى وحده، والخلق هو ذلك من جهة استناده إليه مع توسّط الأسباب الكونية فيه.

ويستفاد ذلك أيضاً من قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران:٥٩. حيث ذكر أوّلاً خلق آدم، وذكر تعلّقه بالتراب وهو من الأسباب، ثم ذكر وجوده ولم يعلّقه بشيء إلّا بقوله «كن».

فظهر بذلك كلّه أنّ الأمر هو كلمةُ الإيجاد السماوية، وفعلُه تعالى المختصّ به الذي لا تتوسّط فيه الأسباب، ولا يتقدّر بزمان أو مكان، وغير ذلك .

ثم بيّن ثانياً أنّ أمره في كلّ شيء هو ملكوت ذلك الشيء -والملكوت أبلغ من المُلك- فلكلّ شيء ملكوت، كما أنّ له أمراً، قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ..﴾ الأعراف:١٨٥.وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ..﴾ الأنعام: ٧٥. وقال: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ القدر:٤.

وقد بان بما مرّ أنّ الأمر هو كلمة الإيجاد، وهو فعله تعالى الخاصّ به الذي لا يتوسّط فيه الأسباب الكونية بتأثيراتها التدريجية، وهو الوجود الأرفع من نشأة المادّة وظرف الزمان، وأنّ الروح بحسب وجوده من سنخ الأمر، من الملكوت .

وقد وصف تعالى أمر الروح في كلامه وصفاً مختلفاً، فأفرده بالذِّكر في مثل قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا..﴾ النبأ:٣٨. وقوله: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ..﴾ المعارج:٤ .

استعمالات الرّوح في القرآن

ويظهر من كلامه تعالى أنّ من الروح ما هو مع الملائكة، كقوله في الآيات المنقولة آنفاً: ﴿..مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ..﴾ البقرة:٩٧.

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ..﴾ الشعراء:١٩٣-١٩٤.

﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ..﴾ النحل:١٠٢. وقوله: ﴿..فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ مريم:١٧ .

ومنه ما هو منفوخ في الإنسان عامّة. قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ..﴾ السجدة:٩. وقال: ﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي..﴾ الحجر:٢٩.

ومنه ما هو مع المؤمنين، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿..أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ..﴾ المجادلة:٢٢.

ويُشعر به بل يدلّ عليه أيضاً قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ..﴾ الأنعام:١٢٢، فإنّ المذكور في الآية حياة جديدة، والحياة فرع الرّوح .

ومنه ما نزل إلى الأنبياء عليهم السلام كما يدلّ عليه قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ..﴾ النحل:٢، وقوله: ﴿..وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ..﴾ البقرة: ٨٧. وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا..﴾ الشورى:٥٢. إلى غير ذلك .

الخلاصة

فقد تبيّن بما قدّمناه على طوله، معنى قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي..﴾ الإسراء:٨٥، وأنّ السؤال إنّما هو عن حقيقة مطلَق الرّوح الوارد في كلامه سبحانه، وأنّ الجواب مشتملٌ على بيان حقيقة الرّوح، وأنّه من سِنخ «الأمر» بالمعنى الذي تقدّم.

وأمّا قوله: ﴿..وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ الإسراء:٨٥، أي ما عندكم من العلم بالرّوح -الذي آتاكم الله- ذلك قليلٌ من كثير، فإنّ له موقعاً من الوجود، وخواصَّ وآثاراً في الكون عجيبةً بديعة، أنتم عنها في حجاب.

خاتم النبيِّين

حول معنى الخاتم والخاتميّة

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

إستعملت مادّة «ختم» في القرآن في موارد متعدِّدة، وكلّها تعني الإنهاء، أو الختم والغلق، مثل: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ ..﴾ يس:٦٥. ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ..﴾ البقرة:٧.

من هنا يُعلم أنَّ الذين شكّكوا في دلالة قوله تعالى: ﴿..وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ..﴾ الأحزاب:٤٠، على كون نبيّ الإسلام ﷺ خاتم الأنبياء، وانتهاء سلسلة الأنبياء به، غير مطّلعين على معنى هذه الكلمة تماماً، أو أنّهم تظاهروا بعدم الإحاطة والإطّلاع عليها، وإلّا فإنَّ مَن له أدنى إحاطة بآداب العرب يعلم أنَّ كلمة «خاتم النبيّين» تدلّ على الخاتميّة. وإذا قيل -عند ذاك- في تفسير هذه الآية غير هذا التّفسير فإنّه تفسير متطفِّل غير متَّزن، كأن نقول: إنَّ نبيَّ الإسلام كان خاتم الأنبياء، أي أنّه زينة الأنبياء، لأنَّ الخاتم آلة زينة للإنسان، ولا يمكن أن يوازي الإنسان في المرتبة مطلقاً، وإذا فسّرنا الآية بهذا التّفسير فسنكون قد حَطَطْنا من مقام النّبي ﷺ، وأنزلنا منزلته إلى أدنى المستويات، مع إنّه لا يناسب المعنى اللّغوي، ولذلك فإنَّ هذه الكلمة حيثما استعملت في القرآن الكريم -في ثمانية موارد- فإنّها أعطت معنى الإنهاء والإغلاق.

كيف تتناسب الخاتميّة مع سَيْر الإنسان التكاملي؟

السؤال الأوّل الذي يطرح في هذا البحث هو: هل يمكن أن يتوقّف المجتمع الإنساني؟ أترى يوجد لِسَير البشر التّكاملي حدٌّ محدود؟ ألسنا نرى بأمّ أعيننا أنَّ بشر اليوم قد وصلوا في العلم والثّقافة إلى مرحلة تفوق مستوى سابقيهم؟ فمع هذا الحال كيف يمكن أن يغلق سجلّ النّبوّة مطلقاً، فيُحرم الإنسان من قيادة أنبياء جدد في سَيْره التّكاملي؟ إنَّ الإجابة عن هذا السّؤال تتَّضح بالإلتفات إلى مسألة واحدة، وهي أنَّ الإنسان يصل أحياناً إلى مرتبة من النّضج الفكري والثقافي بحيث يكون قادراً على الإستمرار في طريقه بالإستعانة المستمرّة بالأصول والتّعليمات التي تركها له النّبي الخاتم بصورة جامعة، دون أن يحتاج إلى شريعة جديدة.

وببيان آخر، فإنّ كلّ واحد من الأنبياء السّابقين قد مهَّد جانباً من مسير التّكامل ليكون الإنسان قادراً على سلوك هذا الطّريق الصّعب نحو التّكامل وينال الأهليّة لاستقبال منهج كامل وجامع لهذا الطّريق على يد آخر نبي أُرسل مِن قِبَل الله تعالى. من البديهي أنّه مع استلام الخريطة الكاملة والمخطّط الجامع سوف لا تكون هناك حاجة إلى مخطّط آخر، وهذا في الحقيقة هو التّعبير الذي ورد في الروايات الدالّة على كونه ﷺ خاتماً، والتي عدَّت نبيّ الإسلام آخر لبنة، أو واضع آخر لبنة في قصر الرّسالة البديع المُحكم. وكلّ ذلك يؤكِّد عدم الحاجة إلى دين جديد وشريعة مستحدثة.

أمّا في ما يتعلّق بمسألة القيادة والإمامة، والتي تعني الإشراف التّام على تنفيذ هذه الأصول، والأخذ بأيدي النّاس في هذا الطريق، فهي مسألة أخرى لا يمكن أن يستغني الإنسان عنها في أيِّ حين، ولذلك فإنَّ ختام سلسلة النّبوّة لا يعني أبداً نهاية سلسلة الإمامة، لأنَّ «تبيين» و«توضيح» هذه الأصول و«تحقُّقها في الخارج» لا يمكن أن يتمّ من دون الإستعانة بوجود قائد وإمام معصوم.

موجز في التّفسير

سورة السجدة

من دروس «المركز الإسلامي»

*** السورة الثانية والثلاثون في ترتيب سور المصحف الشريف، ومن حيث التنزيل تلي سورة «المؤمنون».**
*** آياتها ثلاثون، وهي مكّية، يُكتب لقارئها ثواب مَن أحيا ليلة القدر، ولمن واظب على تلاوتها كلّ ليلة جمعة رفقة النبيّ وأهل بيته عليه وعليهم السلام في الجنّة.**
*** سُمّيت بـ«السجدة» لذكر سجود المؤمنين عند ذكر آيات ربّهم، وذلك في الآية الخامسة عشرة منها، التي يفتي الفقهاء بوجوب السجود عند تلاوتها أو استماعها، ولذلك كانت السورة من سور العزائم الأربع (العلق، والنجم، وفصّلت، والسجدة) ذات الأحكام الخاصّة.**

يطلق بعض المفسّرين على السورة اسم «سجدة لقمان» لتمييزها عن سورة «حم السجدة»، لأنّها جاءت بعد سورة لقمان. وذُكرت في بعض الروايات باسم «ألم تنزيل» كما هي بدايتها. وذكر المفسّران «الفخر الرازي» و«الآلوسي» أنّ من جملة أسمائها «سورة المضاجع»، إشارة إلى قوله تعالى ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ..﴾ في الآية السادسة عشرة منها.

ثواب تلاوتها

«تفسير مجمع البيان»: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**من قرأ ألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك، فكأنّما أحيى ليلة القدر**». وعن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقرأ ألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك.

«ثواب الأعمال»: الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته**».

** عنه عليه السلام: «**من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة، ومن أحبّ أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان**».

هدف السورة

«**تفسير الميزان**»: غرض السورة تقرير المبدأ والمعاد، وإقامة الحجّة عليهما، ودفع ما يختلج القلوب في ذلك مع إشارة إلى النبوّة والكتاب، ثمّ بيان ما يتميّز به الفريقان: المؤمنون بآيات الله حقّاً، والفاسقون الخارجون عن زيّ العبودية، ووعْد أولئك بما هو فوق تصوّر المتصوّرين من الثواب، ووعيد هؤلاء بالانتقام الشديد بأليم العذاب المخلّد، وأنّهم سيذوقون عذاباً أدنى دون العذاب الأكبر. وتختتم السورة بتأكيد الوعيد وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالانتظار كما هم منتظرون.

محتوى السورة

«**تفسير الأمثل**»: هذه السورة بحكم كونها من السُّور المكّية تتابع بقوّة الخطوط الأصلية للسُّور المكّية، أي البحث في المبدأ والمعاد، والبشارة والإنذار، وعلى العموم تنقسم مباحثها إلى عدّة أقسام:

١ - الكلام عن عظمة القرآن، ونزوله من قبل ربّ العالمين، ونفي إتّهامات الأعداء عنه.

٢ - البحث حول آيات الله سبحانه في السماء والأرض، وتدبير هذا العالم.

٣ - بحث آخر حول خلق الإنسان من «التراب» و«النطفة» و«الروح الإلهية»، ومنحه وسائل تحصيل العلم، أي العين، والأذن، والعقل، من قبل الله تعالى.

٤ - تتحدّث بعد ذلك عن القيامة والحوادث التي تسبقها (أي الموت)، وما بعدها (أي السؤال والحساب).

٥ - بحوث عن البشارة والإنذار، تبشّر المؤمنين بجنّة المأوى، وتهدّد الفاسقين بعذاب جهنّم الشديد. وكذلك تشير - مناسبة لبحث البشارة والإنذار- إلى أحوال قوم آخرين من الأمم السابقة، ومصيرهم المؤلم.

٦ - وفي السورة إشارة قصيرة إلى تاريخ بني إسرائيل، وقصّة موسى عليه السلام، وانتصارات هذه الأمّة.

٧ – تعود السورة مرّة أخرى إلى مسألة التوحيد وآيات عظمة الله، وتُنهي بتهديد الأعداء المعاندين.

تفسير آيات منها

«تفسير نور الثقلين»: قوله تعالى: ﴿..فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ السجدة:٥.

الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون**». ثم تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿..فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج:٤.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ..﴾ السجدة:١١.

* أمير المؤمنين عليه السلام: «**فإنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنّ الله يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويوكّل رسلَه من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه..**».

** الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفّاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفّاها الله تعالى من ملك الموت**».

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ..﴾ السجدة:١٦.

* الإمام الباقر عليه السلام: «**أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا، ينامون في أوّل الليل، فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده..**».

** وعنه عليه السلام: «**أبواب الخير.. الصوم جنّة، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله**».

*** الإمام الصادق عليه السلام: «**كانوا لا ينامون حتّى يصلّوا العتمة**».

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ..﴾ السجدة:١٧.

* النبي صلى الله عليه وآله: «**لمّا أسري بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض..**».

** الإمام الصادق عليه السلام: «**ما من حسنة إلّا ولها ثواب مبيّن في القرآن إلّا صلاة الليل، فإنّ الله عزّ اسمه لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها. قال** [تعالى]: **فلا تعلم نفس ..**».

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ السجدة:١٨.

الإمام الباقر عليه السلام: «**إنّ عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق وليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأمثل منك جثواً في الكتيبة. فقال عليّ صلوات الله عليه: اسكت إنّما أنت فاسق. فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ فهو علي بن أبي طالب**».

قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ السجدة:٢١.

* الإمام الصادق عليه السلام: «**الأدنى غلاء السعر، والأكبر المهدي بالسيف**».

** عنه عليه السلام: «**العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة**».

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ..﴾ السجدة:٢٤.

* دعا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ وفاطمة عليهما السلام فقال: «**اللّهم اجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرّية طاهرة طيّبة مباركة، واجعل في ذرّيتهما البركة، واجعلهم أئمّة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك**».

** الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الدنيا لا تكون إلّا وفيها إمامان برّ وفاجر، فالبرّ الذي قال الله: وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا. وأمّا الفاجر فالذي قال الله: وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون**».